الفعل الماضي ودلالته في خطب السيدة زينب (عليها السلام)

م.م جواد كاظم طاهر

المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار/ قسم الإعداد والتدريب

kennethaldridge9371@gmail.com

الكلمات المفتاحية: دلالة الفعل، خطب، زمن الفعل، السيدة زينب.

كيفية اقتباس البحث

طاهر ، جواد كاظم، الفعل الماضي ودلالته في خطب السيدة زينب (عليها السلام)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The past tense verb and its meaning in the sermons of Lady Zainab (peace be upon her)

Assistant Lecturer. Jawad Kazim Taher
General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate / Preparation and Training Department
kennethaldridge9371@gmail.com

Keywords : verb connotation, sermons, verb tense, Lady Zainab.

How To Cite This Article
Taher, Jawad Kazim, The past tense verb and its meaning in the sermons of Lady Zainab (peace be upon her), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The research presented the past tense in the sermons of Lady Zainab (peace be upon her), depending on the grammatical time, not the morphological and philosophical tense, noting the context and the place, indicating its significance to the absolute past, the past related to the present, and the certain near, including the past indicative of the future down to the abstract past on time. And what is meant by the event is nothing else, and it was revealed through the sermons of Lady Zainab (peace be upon her) the extent of the doctrinal and intellectual deviation to Yazid and those who helped him to kill Al-Hussein (peace be upon him) and his family and his supporters. The sermons are for the purposes of the will of Lady Zainab (peace be upon her) to deliver them.

الملخص

تعرض البحث للفعل الماضي في خطب السيدة زينب (عليها السلام)، معتمداً على الزمن النحويّ لا الزمن الصرفيّ والفلسفيّ، بلحاظ السياق والمقام، مبيناً دلالته على الماضي المطلق، والماضي المتصل بالحاضر، والقريب المؤكد، ومنه الماضي الدال على المستقبل وصولا إلى الماضي المجرد على الزمن، والذي يراد به الحدث لا غير وقد تبين من خلال خطب السيدة زينب (عليها السلام) مدى الانحراف العقدي والفكري ليزيد ومن ازره على قتل الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأنصاره، وقد لحظنا حضور النص القرآني في هذه الخطبة المباركة بما ينسجم ويتوافق مع مضمون الخطب لغايات إرادة السيدة زينب (عليها السلام) إيصالها.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الأول قبل الإنشاء والإحياء، والآخر بعد فناء الأشياء، العليم الذي لا ينسى من ذكره ، ولا ينقصُ من شكره ، ولا يخيب من دعاه، ولا يقطع رجاءَ مَن رجاه ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، مصابيح الدُّجى والعروة الوثقى والحجة على الخلق أجمعين، صلاةً وسلاماً لا يفنيها زمانٌ، ولا يحويها مكان.

وبعد ..

لم تكن دراسة خطب السيدة زينب (عليها السلام) ميداناً سهل الولوج لأي كان، فمن الصعب أنْ يلجَ فكرٌ قاصرٌ نتاجاً عظيماً ، إذ تمثل هذه الخطب مصدراً من مصادر اللغة قبل أن تختلط الألسن ، وتتداخل الألفاظ فضلاً عن صدورها ممن تتشبث فيهم عروق البيان وعليهم تهدلتْ أغصانه ، إلا أنَّ الذي دفعني إلى ذلك هو الرغبة الشديدة لبيان الذي أستطيع بيانه لهذه الخطب التي تحمل كثيراً من السمو في المعاني والبيان ، وبها إحياء وبيان لأعظم ثورة في التاريخ ؛ لذا اتجهنا في دراستنا هذه إلى استكشاف ما يمكن استكشافه ورصده في هذه الخطب المباركة ؛ لأنَّها مادة غنية في تراكيبها وتصلح شاهداً لغوياً ونحوياً لقواعد العربية ولغتها ، فهذه الخطب تتضمن لغة فصيحة ذات مستوى عالٍ؛ لكونها صدرت عن السيدة زينب (عليه السلام) التي كأنَّما تفرغ عن لسان أبيها أمير

المؤمنين (عليه السلام) سيد البلاغة وإمامها، فتسعى الدراسة إلى استقصاء الفعل الماضي ودراستهِ دراسة دلالية في هذه الخطب العالية المضامين ...

وبحسب الاطلاع والبحث لم أجد موضوع الفعل الماضي ودلالته في خطب السيدة زينب(عليها السلام) قد دُرس سابقاً.

وبعد .. فهذا نتاج عبدٍ لا زال في أول الطريق ، فإن أصاب فبفضل من الله تعالى ، وإنْ أخطأ فهذا صنع المخلوقين ، فلو ابتغيتُ الكمال ما انتهيتُ من عملي، فالكمال لله وحده، والحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على محمد وآله الطاهرين.

الباحث

دلالة الفعل الماضي في خطب السيدة زينب (عليها السلام)

فعل "كلمة تدل على معنى في نفسها ، مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة"[١] ، وقد قسم النحويون الفعل على ثلاثة أزمنة ماضٍ ، وحاضر ، ومستقبل وهذا ما نجده في كتاب سيبويه ، إذ يقول: "أمّا الفعل فأمثلةٌ أُخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع فأمَّا بناءُ ما مضى فذهب ، ويستمتع، ومَكُثَ، وحَمدَ، وأمَّا بناء مالم يقع فأنَّه قولك آمراً : اذهب، واقتل، واضرب، ومخبراً، يقتل، ويذهب، ويضرب، ويقتل، ويقترب، وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[٢]، وهكذا يقول ابن يعيش: "لما كانت الأفعال مساوقة للزمان ، والزمان من مقومات الأفعال توجد من وجوده وتنعدم عند عدمه ، انقسمت بأقسام الزمان، ولما كان الزمان ثلاثة: ماضٍ، وحاضر، ومستقبل، وذلك إنَّ الأزمنة حركات الفلك ، فمنها حركة مضت، ومنها حركة لم تأتِ بعد، ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية ، كانت الأفعال كذلك: ماضٍ، ومستقبل، وحاضر"[٣] إلا إنَّ المحدثين لهم رأي آخر فهم ينكرون هذا التقسيم الثلاثي للفعل ويرونه تقسيماً فلسفياً لا نحوياً ؛ فيرى الدكتور مهدي المخزومي: إنَّ النحويين القدماء وهم يقررون الصيغ الزمنية ودلالاتها ، بعيدون عن إدراك ما يدل عليه البناء الواحد، فمثلاً، بناء (فَعَل)، له دلالتها زمنية مختلفة ، كانت الدلالة على وقوع الحدث في الزمن الماضي واحدة منها، فهم لم ينجحوا في إدراك إنَّ الزمن النحوي ليس كالزمن الفلسفي يدل على المضي والحضور والاستقبال، ولكنَّها صيغ ترتبط بالعلاقات الزمنية التي يقصدها المتكلم ، أو بغيرها من

الأحداث التي تقاربها في الموقع ، ولو أنَّهم نجحوا في تصور ذلك لكان عملهم أقربُ الى طبيعة اللغة وألصق بدراسة النحو[٤] .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس : إنَّ القدماء بعد هذا التقسيم وجدوا الخلل يتسرب إليه، إلَّا أنَّهم كعادتهم يحملون الكلام العربي ما ليس منه، ويؤولون النصوص الصحيحة ، فإذا وجدوا نصاً أستعمل فيه الماضي مكان المضارع قالوا لحكمة أرادها المتكلم، وإذا وجدوا نصاً قد أستعمِلَ فيه المضارع مكان الماضي التمسوا له نكتةً بلاغيةً، فمن دون شك أنَّ ربط الصيغة بزمن معين يحملنا على كثير من التعسف والتكلف في فهم أساليب اللغة العربية ، فكان على النحويين أن يدرسوا هذه الصيغ دراسة لغوية لا منطقية؛ لندرك ما فيها من جمالٍ وحسنٍ[٥] .

في حين يرى الدكتور إبراهيم السامرائي: أنَّ التقصير حدث؛ لاهتمامهم بأمور أخرى كالعامل النحوي والعلة اللغوية ، فيقول: أو يبدو أنّهم لم يستقروا العربية استقراءً وافياً ليتبين لهم طرائق استعمال الفعل . ولانَّ كل ما فطنوا له هو اتفاقهم على أنَّ الفعل من الأحداث المقترنة بزمان ما غير أنَّهم لم يعطوا ، إيضاحات كافية عن حدود هذا الزمان ولعل سبب هذا التغير متأتٍ من منهجهم في البحث النحويّ فقد اهتموا بالعلة والعامل ... ومن أجل ذلك لم يولوا مسألة الدلالة الزمانية حقها . وكأنهم تخلصوا في دراستهم للفعل بالتعلق بالأشكال، وذلك أنَّ ما كان على (فَعَلَ) ، ونحوها دال على المضي، وما كان على (يفعل)، ونحوها دال على الحال والاستقبال ولم يقفوا وقفات طويلة على هذه الصيغ ليروا كيف تنصرف الى حدود أخرى تعرب عن الخصوصيات الزمانية"[٦] .

ويفرّق الدكتور تمام حسان بين الزمن النحوي والزمن الصرفي بقوله إنَّ : "(الزمنَ) النحوي وظيفة في السياق يؤديها الفعل ... والزمن بهذا المعنى يختلف عمَّا يفهم منه في الصرف إذ هو وظيفة في السياق يؤديها الفعل مفردة خارج السياق"[٧] ؛ لذا يمكن القول إنَّ: "الزمن الصرفي قاصرٌ على معنى الصيغة يبدأ بها وينتهي بها ولا يكون لها عندما تدخل في السياق"[٨] ، إلاّ أنَّ الزمن النحوي هو وظيفةٌ في السياق تحدده الضمائمُ والقرائن"[٩] وفي ذلك يقول الدكتور فاضل الساقي: "كان على النحاة أنْ يدركوا أنَّ الأفعال مجرد صيغ وألفاظ تدل على زمن ما، هو جزء من معنى الصيغة لا على زمن معين وأنَّ السياق أو الظروف القولية بقرائنها اللفظية والحالية هي وحدها التي تعني الدلالة الزمنية وترشحها لزمن معين"[١٠] ، وهذا لا يعني إنَّ علماء العربية قديماً لم يفطنوا إلى حقيقة الزمان[١١] ، ولكنهم اهتموا بأمور أخرى كالعامل النحوي والعلة النحوية، فلم يقفوا عليه

وقفات طويلة، فقد اتضح في ما تقدم أنَّ الفعل يتحدد زمنه داخل السياق ؛ لأنَّ "السياق يجعل من القرائن ما يغني عن فهم الزمن في مجال أوسع من مجرد المجال الصرفي المحدد، وهو ينقسم الى سياق حالي يسمى (المقام) ، وسياق لغوي (لفظي)"[١٢] ؛ لأنَّ الزمن المقترن بالحدث ليس صيغة صرفية بل هو قيمة ومحتوى دلالي، فالصيغة الصرفية (فعل) خصصتْ للماضي وهو الأصل[١٣] ، إلاَّ أنَّها تأتي للحال او الاستقبال ... وفي ما يأتي بيانٌ للفعل الماضي في الخطب مدار البحث:

نجد قول السيدة زينب (عليها السلام): "أضمنتَ يا يزيد حين أخذتَ علينا أقطار الأرض وضيَّقتَ علينا آفاق السماء، فأصبحنا لك في إسار ..."

نجد الفعل الماضي : (أخذتَ) في قولها (عليها السلام): "أخذت علينا أقطار الأرض".

فالأخذ تارة يكون بالحق ، وتارة يكون بالباطل، ولا يختلف اثنان أنَّ يزيد باطل، وأخذه أقطار الأرض من آل محمد الذين خلق اللهُ الكونَ لأجلهم ، باطل فقد دلَّ الفعل (أخذَ) والفاعل الضمير المتصل التاء على الماضي بدلالة (حين) التي وردت قبله.

والفعل الماضي (ضيَّقتَ) في قولها (عليها السلام) : "فضيقتَ علينا آفاق السماء"

فالضيق والظلم الذي مارسه يزيد على عائلة الحسين لا يخفى على أحد، فالضيق ضد السعة، فالفعل دَلَّ على الماضي القريب من الحاضر؛ لأنَّ الضيق الذي مارسهُ يزيد وأتباعه عليهم لم يكن حاله بعيد ... .

وقولها عليها السلام : "فشمختَ بأنفك، ونظرت في عطفٍ" وهذه عاداتٌ جاهليةٌ قام بها يزيد (لعنة الله عليه)، بعيدة عن الدين الإسلامي، فدلالة الفعل (شمخ) و (نظر) على الماضي القريب من الحاضر.

وقولها (عليها السلام): "حين صفى لك ملكنا وخلص لك سلطاننا" فهناك تعبيرٌ صريحٌ مِنَ السيدةِ (عليها السلام) : أنَّ هذا الملك والسلطان الذي قتلتَ خير مَنْ على وجه الارض الحسين وأهل بيته وأصحابه (عليهم السلام) من أجل الاستيلاء عليه فهو مُلكنا وسلطاننا، فالكرسي الذي أنت تحكم فيه هو لنا من الله وأنتَ استوليتَ عليه بطرائق غير شرعية، فقد دل الفعلان على الماضي المتصل بالحاضر؛ لأنَّ الخطاب موجه ليزيد (عليه اللعنة) وهو ما زال مستولٍ على ملكِ وسلطانِ آل محمد .

وقولها (عليها السلام): (فمهلاً مهلاً لا تطش جهلاً، أنسيت قول الله) : (ولا يحسبنَّ الذين كفروا إنّما نملي لهم خيرٌ لأنفسهم إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذابٌ مهين).

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٢

إذ نجد الفعل الماضي المسبوق بهمزة الاستفهام (أنسيتَ) والفاعل الضمير المتصل بالتاء الراجع على يزيد (لعنه الله) ، فالعقيلة (عليها السلام) ، تخاطب السلطان الجائر يزيد بالاستفهام الإنكاري والفعل الماضي، تذكره بقول الله تعالى : "ولا يحسبنَّ الذين كفروا إنّما نملي لهم خير لأنفسهم إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين"[١٤] ، فهذا نصٌ صريحٌ بأنَّ يزيدَ كافراً ؛ ولذلك ذكرته بالخطاب الإلهي الموجه للكافرين، فالخير الذي تملكه يا يزيد ليس كرامةً لك من الله تعالى، بل هو استدراج لكي تزداد إثماً، والنتيجة من هذا الخير زيادة في الإثم والعذاب المهين، فهذا باطنه شراً وإنْ كان ظاهره خيراً ، ولو عدنا لدلالة الفعل (نسيَ) لوجدناه يصلح لجميع ما تقدم من الأزمنة[١٥] ، وهذا واضحٌ بيِّن، إذ نعلم أنّ الله تعالى قال ذلك في قرآنه الكريم، لكنه يصلح لجميع ما تقدم من الأزمنة بل إلى يوم القيامة، كلُّ قومٍ وفي كلّ عصرٍ يَرونَ ذلك ممتداً الى عصرهم، فهو ماضٍ مطلق غير محدد، وعلى هذا "فزمنه عام يستغرق الماضي من دون تحديد"[١٦] ؛ إنّها حقيقة إلهية ثابتة استوجبت الثبات؛ لتكون قاعدة ينطلق منها العبد ويعود إليها ، إنَّها قانون إلهي يثاب عليه العبد ويحاسب؛ لذا عبَّرتْ السيدة (عليها السلام) عن ذلك بالماضي والله أعلم.

وقولها (عليها السلام) : "أمِنَ العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وسوقك بناتُ رسول الله سبايا، قد هتكتَ ستورهن، وأبديتَ وجوههنَّ يحذوا بهنَّ الأعداء من بلدٍ الى بلدٍ ..."[١٧]

قلنا إنَّ الفعل يحدد زمنه داخل السياق، ومن القرائن الداخلة عليه، فالفعل الماضي يدل على الماضي القريب من الحاضر عندما يكون مسبوقاً بـ (قد)[١٨] فالفعل الماضي (هتكت) يدل على الماضي من غير تحديد، ولكن عند دخول (قد) عليه أصبحتْ دلالته على الماضي القريب من الحاضر، وهذا ما نلحظه في الخطبة المباركة ، فيزيد الطاغي قد هتك ستر بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسير بهن سبايا الى مركز الدولة الأموية الشام، وهذا الحدث الذي وقع في الزمن الماضي قريبٌ من الماضي، بل متصلٌ بالحاضر ؛ لأنَّ السيدة زينب (عليها السلام) تخاطب الطاغية يزيد ، وهي لا تزال مع بنات الرسالة في ذلك الموقف الذي ارتكبه الطاغية يزيد من سوق بنات رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) سبايا الى الشام حيث مجلس يزيد (لعنه الله) والفعل الماضي (أبديتَ) معطوف على الفعل (هتكتَ) فهو يدلُ على ما يدلُّ عليه الماضي (هتكتَ) المسبوق بـ (قد).

وقولها (عليها السلام) : "وأنَّى يرتجى مَنْ لفظ فوه أكباد الشهداء، ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحربَ لسيد الأنبياء ، وجمع الأحزاب وشهر الحراب، وهزَّ السيوف في وجه رسول الله".

إذ نجد مجموعة من الأفعال الماضية وهي: "لفظ نبتَ، نصبَ، جمعَ، شهرَ، هزَ".

فجملة: "لفظ فوه أكباد الشهداء" ، إشارة إلى ما حدث في واقعة أحد عندما أرادة هند أم معاوية، وجدة يزيد أكل كبد الحمزة بن عبد المطلب عم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، ولكنَّ الله تعالى أبى أنْ تدخلَ تلك القطعة من كبد هذا السيد الجليل، في جوف هذه المرآة الضالة، فانقلبت تلك القطعة صلبة، الحجر، فلفظتها ورمتها من فمها.

وجملتا: "ونبتَ لحمه بدماء السعداء، ونصب الحربَ لسيد الأنبياء"، فأبو سفيان جد يزيد هو الذي يجهز الجيوش في مكة، ويخرج لحرب سيد الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

وجملة: "جمع الأحزابَ" إنَّ أبا سفيان هو الذي جمع العشائر والقبائل من المشركين واليهود والنصارى وغيرهم وخرج بجيش جرار للقضاء على الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ومن معه من المسلمين في واقعة الأحزاب، فلا عجبَ أنَّ حفيده يزيد يجهز الجيش الجرار للقضاء على الحسين (عليه السلام) ومن معه من المؤمنين.

وجملتا: "وشهر الحراب وهزَّ السيوف في وجه رسول الله" فالحِراب جمع حربة: وهي آلة قصيرة من حديد محددة الرأس تستعمل في الحرب ، وهز السيوف كناية عن الحرب، واصدار الاوامر للهجوم والغارة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن معه من المسلمين ، هذا كله من فعل أبي سفيان جد يزيد، والغريب هكذا انسان من هكذا عائلة يدَّعي انَّه خليفة رسول الله ، فأي ظلم بعد ذلك والغريب لا زال بعضهم يعتقد هذا الاعتقاد الى عصرنا هذا.

وقولها (عليها السلام): "قد التمع السرور بوجههِ"

فالخطاب موجه ليزيد (عليه لعنة الله ورسوله)، فإذا كان الفرحُ شديداً يتدفق الدّمَ الى الوجه، فيحمَرُّ، وبذلك تظهر آثار الفرح على ملامحه ، فيقال : "التمع السرور بوجهه" وهذه كانت حالة يزيد بقتل الحسين (عليه السلام).

وقولها (عليها السلام) : "لعمري لقد نكأت الفرحة واستأصلت الشفة" ، إنَّ ضرب يزيد تلك الثنايا لسيد الشهداء (عليه السلام) صارت سبباً لهيجان الاحزان، ودموع عائلة الحسين (عليه السلام) فاستولى على النساء والاطفال والبكاء والنحيب!

وجملة: "استأصل الشفة"، أي أزاله من أصله، فالإمام الحسين (عليه السلام) أخر من بقيَ من أصحاب الكساء فبقتله كأنما قتل أصحاب الكساء أجمعهم.

وقولها (عليها السلام): "وهتفت بأشياخك" إشارة إلى قوله (عليه لعنة الله): "ليت أشياخي ببدر شهدوا"، فتمنيت حضورهم، ليروا انتصارك الموهوم، وأخذك لثأرهم، مع إنَّ أشياخك هم الذين خرجوا من مكة إلى المدينة لحرب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).

وقولها (عليها السلام): "وتقربتَ بدمه إلى الكفرة من أسلافك" أي : قمتَ بإراقة دم الامام (عليه السلام) تقرباً الى اسلافك الكفرة وهذا خيرُ دليلٍ على أنَّ يزيدَ كافراً.

وقولها (عليها السلام): "ولعمري قد ناديتهم لو شهدوك"

لو: حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه، واستلزامه لتاليه، وعلى هذا يكون دلالة كلام السيدة (عليها السلام) : يا يزيد قد تمنيتَ أسلافك لو كانوا حاضرين كي يشهدوك، ويشهدوا أخذك لثأرهم ولكن هذه الامنية لا تتحقق لك ، فأسلافك موتى معذبون في نار جهنم ومن المحال أنْ يعودوا الان ويشهدوا ما قمت به من أفعال قبيحة، ولكنَّك ستموت سريعاً وتلحق بهم في نار جهنم.

وقولها (عليها السلام) : "ولتود يمينك كما زعمت شُلَّتْ بك عن مرفقها وجُذّت"

إذ نجد الأفعال الماضية: (زعمتَ، شلَّت، جُذَّت) فالشلل التوقف والعطل في حركة العضو او وظيفته، وجُذَّت: قطعت أو كسرت، والدلالة من ذلك انّك يا يزيد زعمت ان اسلافك لو كانوا حاضرين لقالوا لك: "يا يزيد لا تُشل" أما في القيامة ، حين تعاقب بما فعلتَ تتمنى حينئذ انَّ يمينَكَ كانتْ مشلولةً أو مقطوعةً حتى لا تستطيع أنْ تضرب بعصاك ثنايا الإمام الحسين (عليه السلام).

والفعلان الماضيان (شُلَّتْ) و (جُذّتْ)، دَلاّ على المستقبل، إذ تستعمل صيغة (فَعَلَ)، الموضوعة للماضي للدلالة على المستقبل، ويكون بقرينة حالية، أو قرينة لفظية تحدد الأبعاد الزمنية لصيغة (فَعَلَ)[١٩] ، وهذا ما نجده في قول السيد زينب (عليها السلام) إذ أخبرتْ يزيد (لعنه الله) انّه في يوم القيامة سوف يتمنى أنَّ يمينه كانت مشلولة أو مقطوعة لما ارتكب من جرائم لم يفكر في عواقبها ، والمعلوم أنَّ يوم القيامة من المستقبل الذي لم يقع بعد، وقد أشارت السيدة زينب (عليها السلام) الى المستقبل (يوم القيامة) بالفعل الماضي؛ وذلك للإشارة إلى حتمية لقاء الله تعالى الذي لا يخفى عليه خافية، فكيف بقتل ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ ، يقول إبراهيم أنيس : "التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي، إنَّما يكون تنبيهاً على تحقيق وقوعه"[٢٠] .

ومثل ذلك قولها (عليها السلام): "وأحببتَ أنَّ أمّك لم تحملك ..."

فالفعل الماضي (أحببتَ) أي: تمنيتَ أنَّ امَّك لم تحملك ولم تكن مخلوقاً ؛ لما ارتكب من ذنبٍ لا يغتفر، والفعل الماضي (أحببتَ)، يحدث في يوم القيامة، والغرض من استعمال الفعل الماضي هو تنزيل الحوادث المستقبلية، منزلة الحوادث الماضوية؛ وذلك للإشارة الى أنَّ وقوعها حتمي لا محالة مثل حوادث الماضي التي وقعتْ ، وأصبحتْ حقائق حتمية[٢١] .

وقولها (عليها السلام): "اللهم خذ بحقنا، وانتقم ممّن ظلمنا، واجعل غضبك على سفك دماءنا ونقض ذمارنا ، وقتل حمانا وهتك من سدولنا"

إذ نجد الأفعال الماضية في الجمل: "سفكَ دماءنا، نقض ذمارنا ، قتل حمانا، هتك من سدولنا"

فالذمار ما ينبغي حفظه والدفاع عنه كالأهل والعرض. إذ بدأت السيدة زينب (عليها السلام) بالدعاء على يزيد وأتباعه ومن شاركه في جرمه ، بذلك القلب الملتهب بالمصائب.

وقولها (عليها السلام) : "وفعلتَ فعلتك التي فعلت ، وما فريت إلّا جلدك وما جزرت الاّ لحمك"

حيث نجد الافعال الماضية: (فعلتَ، فَريتَ، جزرتَ) فالسيدة زينب (عليها السلام) تبين حقيقة ليزيد يجب عليه معرفتها إنَّ جميع ما قمتَ به يا يزيد من قتل وسبي ... لا تعود عليك بالفائدة والنفع، بل تعود عليك بالخسران والعقوبة.

وقولها (عليها السلام) : "وفعلت فعلتك التي فعلت مقتبس من قوله تعالى: "وفعلت فعلتك التي فعلت وأنتَ من الكافرين"[٢٢] وقولها (عليها السلام) : "وسترد على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بما تحمَّلتَ من دم ذريته وانتهكت من حرمته ، وسفكتَ من دماء عترته ونعمته"

إذ وردت الأفعال الماضية: (تحمّلتَ، انتهكتَ، سفكتَ) والدلالة من ذلك أنك يا يزيد ستردُ على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، بعد ما تموت وأنت تحمل على ظهرك من الموبقات ما لا تحملها الجبال الرواسي ... .

وقولها (عليها السلام): " وسيعلم مَن بوّأكَ ومكنك من رقاب المسلمين ..."

إذ ورد الفعلان (بوّأكَ، مكنك) ، أي: مهد لتسلطك على كرسي الحكم على رقاب المسلمين وهذا تصريح من السيدة (عليها السلام) – أمام يزيد ومَنْ كان حاضراً في مجلسه – بعدم شرعية سلطته ، وعدم شرعية سلطة مَنْ مَهَّدَ له وهو أبوه معاوية.

وقولها (عليها السلام): "ولئن جرّتْ عليَّ الدواهي مخاطبتك، إنّي لأستصغرُ قدرك وأستعظم تقريعك"

إذ ورد الفعل الماضي (جرّت)، في الجملة "لئن جرّت عليَّ الدواهي مخاطبتك"، فالدواهي جمع داهية أي: المصيبة ، فالسيدة (عليها السلام) تخاطب السلطان الجائر يزيد تقول له: رغم انَّ الدواهي هي التي جعلتني أخاطبك إلاّ أنّي استصغر شأنك واستعظم تقريعك فأيّ شموخ وقوة بعد هذه العبارات من السيدة (عليها السلام) وهي تخفق قول جدها محمد (صلى الله عليه واله وسلم): "أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر" بشكل عملي.

وقولها (عليها السلام): "بعد أنْ تركتَ عيون المسلمين به عبرى وصدورهم عند ذكره حَرّى".

نجد الفعل الماضي (تركتَ) في التركيب: "بعد أَنْ تركتَ عيون المسلمين به عبرى ..."، أي: مليئة بالدموع بسبب استشهاد الحسين وأهل بيته وانصاره بتلك الكيفية الفجيعة، وهذا أمرٌ طبيعي لهكذا فاجعة لكل من تكون عاطفته سليمة، وعلى الرغم من استعمال الفعل الماضي (تركت)، إلاّ أنَّ العيون عبرى والصدور عند ذكره حرّى الى اليوم بل إلى يوم القيامة، وهو ما أكدته السيدة (عليها السلام) في قولها "والله لن تمحو ذكرنا".

وقولها (عليها السلام): "فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية ، وأجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول، قد عشَّشَ فيها الشيطان وفرَّخ" إذ ورد الفعل الماضي (عشَّشَ) المسبوق بقد.

فالسيدة زينب (عليها السلام) تبين بكلِّ شجاعة صفات بني أمية وعلى رأسهم يزيد بتلك الصفات الراسخة فيهم، وإنَّ الشيطان قد عششَ وفرخ في تلك القلوب المظلمة ولذلك قولها: "ومن هنا مثلك ما درج"، أي: بسبب ذلك ونتيجة لتلك الاسباب والصفات (ما درج) أي نشأ وتقوَّى.

وقولها (عليها السلام): "فو الله الذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتخاب" فالفعل الماضي شرَّفنا مجرد عن الزمن؛ إذ يأتي الفعل الماضي غير دال على زمن معين؛ لأَنَّ الزمن الماضي ليس: "هو الصورة الوحيدة المرادة من الفعل؛ فإنَّ الفعل قد يدلُّ على

محض تمام الحدث أو عدم تمامه بصرف النظر عن إرادة الوقت الذي وقع فيه ، فقد لا يحتاج الإنسان في بناء الجملة الى المفهوم الدلالي للزمن وإنّما يحتاج إلى إثبات الحدث للموصوف"[٢٣] .

وهذا واضحٌ إذ إنَّ الله تعالى شرَّفَ آل محمد بالوحي والكتاب والنبوة والانتخاب ، في الماضي، والحاضر، والمستقبل.

وبعد القسم، تذكر السيدة (عليها السلام) الأُمور التي قسمت مِن أَجلها : "لا تدرك أمدنا ، ولا تبلغ غايتنا ، ولا تمحو ذكرنا".

وقولها (عليها السلام) : " يوم ينادي المنادي : ألا لعنت الله على الظالم العادي" ودلالة ذلك أي: إنّك حين تموت تسمع صوتاً مرعباً ينادي – من عند الله تعالى القاهر – : "ألا لعنت الله الظالم العادي" فأوّل شيء تراه بعد موتك هو سماعك لهذا الصوت.

وقولها (عليها السلام) : "نقلهم إلى الرحمة والرأفة والرضوان والمغفرة" فإنَّ الله تعالى نقل الحسين ومن معه إلى الرحمة والرأفة والرضوان والمغفرة وهذا هو الفوز والنصر الحقيقي.

وقولها (عليها السلام) : "ولا أبتليَ بهم سواك"

فنجد الفعل الماضي المبني للمجهول (أبتليَ) المسبوق بـ لا النافية أي: يا يزيد سقطتَ بالامتحان وابتليت بقتل خير الناس الحسين ومن معه أَمّا الذين قتلوا الحسين وأهل بيته وأنصاره فهم قد نجحوا في الامتحان وفازوا فوزاً عظيماً.

وفي النص الزينبيّ في الكوفة قولها : "أتبكون؟ فلا رقأتِ الدَّمعة ولا هدأتِ الرَّنة".

فقولها (عليها السلام) : "رقأت الدمعة" أي: سكنت أو انقطعت بعد جريانها.

وهدأت الرنة: فالرنة، الصوت الحزين عند البكاء فهنا قد دعت عليهم السيدة زينب (عليها السلام) بأنْ تمرَّ عليهم ظروف وأحوال تجعل بكاءهم متواصلاً، ودموعهم مستمرة في الجريان لا تهدأ ولا تنقطع، وهنا الفعل الماضي: (رقأ) و (هدأ) يدلان على الحال والاستقبال.

ونجد المعاني تأخذ بعضها بعنق بعض، فهي معانٍ متقاربة مع تنويع الالفاظ؛ لكي تعمق المعنى في نفوسهم، فتجعل لديهم إحساساً عميقاً بالجريمة التي ارتكبوها.

ومنه قولها (عليها السلام) : "إنّما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً"

حيث نجد الفعل الماضي في الجملة الآتية: "نقضتْ غزلها من بعد قوة أنكاثاً"، فقد شبهت السيدة (عليها السلام) أهل الكوفة بالمرأة التي نقضت غزلها من بعد قوة، وهذا

التشبيه مقتبس من قوله تعالى: "ولا تكونوا كالتي نقضتْ غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم"[٢٤] .

وقولها (عليها السلام) : "الاساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم"

اي: بئس ما قدموا من العمل لمعادهم في الآخرة، أنْ سخط الله عليهم وهذا مقتبس من قوله تعالى: "لبئس ما قدمت لهم أنفسهم انْ سخط اللهُ عليهم وفي العذاب هم خالدون"، ووجه المناسبة بين النص الزينبي وموضوع الآية هو مسألة نقض العهود ؛ لأَنَّ الآية تحكي عن اليهود الذين نقضوا عهدهم مع الانبياء وتسببوا بقتلهم، وكذلك أهل الكوفة الذين نقضوا العهود التي قطعوها آنذاك للإمام الحسين بأنْ يقدم لهم إنّما يقدم على جند مجندة وبذلك فإنَّ الاقتباس القرآني في خطبة السيدة زينب (عليها السلام) كان اقتباساً دقيقاً من جهة وحدة الموضوع بين ما كان عليه اليهود من نقض للعهود، وبين ما آل إليه حال أَهل الكوفة بعد نقضهم العهد، وعدم نصرة سيد شباب أهل الجنة وتسببهم بقتله.

وقولها (عليها السلام) : "فلقد ذهبتم بعارها وشنارها"

أي لا يمكنكم التخلص من مضاعفات هذه الجناية العظمى، فقد تعلقت الجريمة بأعناقكم ، وسجلت في التاريخ بحيث لا يمكن تغطيتها ، او انكارها؛ لذا فالفعل (ذهب) ماضي مطلق مجرد عن الزمن.

وقولها (عليها السلام) : "ألا ساء ما تزدرون ، وبعداً لكم وسحقاً، فلقد خاب السعي ، وتبت الأيدي وخسرت الصفقة" فنجد هنا مجموعة من الأفعال الماضية: (ساء، خاب، تبت، خسرت).

"ألا ساء ما تزدرون" أي: بئس ما حملتم على ظهوركم من الذنوب والجرائم.

وخاب: لم ينل ما طلب.

وتبت الأيدي: الخسران والهلاك.

وخسرت الصفقة : الصفقة، معاملة البيع أو أي معاملة اخرى.

ودلالة ذلك أَنَّكم يا أهل الكوفة خسرتم المعاملة، معاملة بيع الدين والآخرة في قبال الدنيا، وبالتالي تفضيل الحياة الفانية في قبال عذاب مستمر.

ومن ذلك قولها (عليها السلام) : "وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة"، أي رجعتم، وقد احتملتم معكم غضباً من الله تعالى، فسوف يسبب لكم هذا الغضب العقاب الأليم والبعد عن رحمة الله.

فضربت: أي، كتبت، فلقد كتب الله لكم الذل والمسكنة بسبب كفرانكم نعمة وجود الامام الحسين (عليه السلام) سيد شباب أهل الجنة، والغدر به.

وقولها (عليها السلام) : "ويلكم يا أهل الكوفة أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم".

فريتم أي : قطعتم، فالفري تقطيع اللحم، فقد شبهت السيدة زينب (عليها السلام) الامام الحسين بكبد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، إذ قطعوا كبد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بهذا الفعل، فكم هو الانحراف الذي وصلت إليه الأُمَّة بحيث قتلوا إماماً هو بمنزلة الكبد من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)؟!.

ومن ذلك قولها (عليها السلام) : "وأيّ كريمة له أبرزتم"؟

فكريمة الرجل ابنته، فالسيدة زينب (عليها السلام) بنت السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): "وقد كان النبي يعبر عن السيدة زينب منذ الأيام الأولى من ولادتها بكلمة بنتي".

ومنه قولها (عليها السلام) : "وأيُّ دم له سفكتم"؟

فالفعل الماضي (سفك) وتاء الفاعل وميم الجموع (جموع اهل الكوفة) الذين سفكوا دم رسول الله بدلالة الضمير الهاء في (له) العائد على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فهم بسفكهم دم الإمام الحسين (عليه السلام)، قد سفكوا دم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).

وقولها (عليها السلام) : "وأيَّ حرمةٍ له هتكتم"؟

فقد استمرت العقيلة زينب (عليها السلام) تصف فاجعة كربلاء وما جرى فيها، فقد هتكوا حرمة رسول الله بقتل الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه ولم يسلم بذلك حتى الطفل الرضيع فأي هتك لحرمة رسول الله قد جرى؟!.

وقولها (عليها السلام) : "لقد جئتم بها صلعاء عنقاء شوهاء فقماء" أي جاءوا بهذه الجريمة "صلعاء" وهي الداهية الشديدة، فلعل الدلالة إنَّ هذه الجريمة مكشوفة لا يمكن تغطيتها بشيء "عنقاء": فعنق كل شيء بدايته، ولعل المراد أنَّ هذه الجريمة ستكون بداية لسلسلة من الازمات والويلات لكم فلا تتوقعوا خيراً بعد عملكم الشنيع هذا.

"شوهاء" أي: قبيحة

"فقماء"، العظيمة أو الشديدة، ولعل دلالة ذلك انَّ فقماء معقدة بشكل لا يمكن معرفة طريق لحلها، فحجم هذه الجريمة أكبر من توصف بحجم، فحجمها أكبر من أنْ يُتَصورَ.

وقولها (عليها السلام) : "أفعجبتم أنْ مطرت السماء دماً"

إذ ورد الفعلان الماضيان: (عجبتم، مطرت)، فالسيدة (عليها السلام) تخاطب أهل الكوفة بعدم التعجب بمطر السماء دماً لتلك المصيبة، وإنْ كان ذلك يدعو للعجب، فهم يتعجبون من مطر السماء دماً، ولا يتعجبون من فعلهم الذي ارتكبوه بحق سيد شباب أهل الجنة (عليها السلام)، وهذه الحقيقة الكونية (مطر السماء دماً على مصيبة سيد شباب أهل الجنة) مذكورة في كتب التأريخ ممّا لا يدعو مجالاً للشك.

الهوامش

[١]– الفعل في نحو ابن هشام الأنصاري: د. عصام نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م: ١١١.

[٢]– الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٨م: ١٢/١.

[٣]– شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، الطباعة المنيرية، مصر، (د.ت): ٤/٧.

[٤]– ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٦م: ١٤٧.

[٥]– ينظر: من أسرار العربية: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط٦، ١٩٧٨م: ١٧٠.

[٦]– الفعل زمانه وأبنيته: د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م: ١٧ – ١٨ .

[٧]– اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، عالم الكتب، ط٥، ٢٠٠٦م: ٢٤٠.

[٨]– المصدر نفسه: ٢٤٢.

[٩]– نفسه: ٢٤٢.

[١٠]– أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: د. فاضل الساقي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، (د.ط)، ١٩٧٧م: ٢٣٢.

[١١]– ينظر: الكتاب: ١٢/١، والحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل: ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)، تح: سعيد عبد الكريم سعودي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٠م: ٩٠.

[١٢]– زمن الفعل في اللغة العربية: عبد الجبار توامة، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، (د.ط)، ١٩٩٤م: ٩–١٠.

[١٣]– ينظر: الفعل والزمن: د. عصام نور الدين، المؤسسة الجامعية، للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٤م: ٥٤.

[١٤]– آل عمران: ١٧٨.

[١٥]– ينظر: شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، الطباعة المنيرية، مصر، (د.ت): ١٤٧/٨.

[١٦]– الدلالة الزمنية في الجملة العربية: د. علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة، بغداد، ط١، ١٩٨٤م: ٦٠.

[١٧]– ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٥١.

[١٨]– ينظر: النحو الوافي: عباس حسن، أوند دانش للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤م: ٥٢/١ والزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه: د. بكري عبد الكريم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٩٩٩م: ٩٠.

[١٩]– من أسرار اللغة: ١٤٥.

[٢٠]– ينظر: الايضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩هـ)، تح: محمد بن عبد المنعم خفاجي، دار الجبل، بيروت، ط٣، (د.ت) وعلم البديع: عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، ط٢، ١٤٧:٩٧٠.

[٢١]– الشعراء: ١٩.

[٢٢]– الدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٤٦.

[٢٣]– النحل: ٩٢.

[٢٤]– المائدة: ٨٠.

المصادر

١.القران الكريم

٢.أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: د. فاضل الساقي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، (د.ط)، ١٩٧٧م.

٣.الايضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩هـ)، تح: محمد ين عبد المنعم خفاجي، دار الجبل، بيروت، ط٣، (د.ت) وعلم البديع: عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، ط٢.

٤.الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل: ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)، تح: سعيد عبد الكريم سعودي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٠م.

٥.الدلالة الزمنية في الجملة العربية: د. علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة، بغداد، ط١، ١٩٨٤م: ٦٠.

٦.زمن الفعل في اللغة العربية: عبد الجبار توامة، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، (د.ط)، ١٩٩٤م.

٧.الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه: د. بكري عبد الكريم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٩٩٩م.

٨.شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، الطباعة المنيرية، مصر، (د.ت).

٩.الفعل زمانه وأبنية: د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

١٠.الفعل في نحو ابن هشام الأنصاري: د. عصام نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.

١١.الفعل والزمن: د. عصام نور الدين، المؤسسة الجامعية، للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

١٢.في النحو العربي نقد وتوجيه: د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٦م.

١٣.الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٨م.

١٤.اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، عالم الكتب، ط٥، ٢٠٠٦م.

١٥.من أسرار العربية: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط٦، ١٩٧٨م.

١٦.النحو الوافي: عباس حسن، أوند دانش للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤م.

Sources

1.The Holy Quran

2.Parts of Arabic Speech in Terms of Form and Function: Dr. Fadhel Al-Saqi, Al-Khanji Library, Cairo, Egypt, (n.d.), 1977.

3.Al-Idah in the Sciences of Rhetoric: Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Qazwini (d. 739 AH), ed. Muhammad ibn Abd al-Mun'im Khafaji, Dar al-Jabal, Beirut, 3rd ed., (n.d.), and the Science of Rhetoric: Abd al-Aziz Atiq, Dar al-Nahda al-Arabiya, 2nd ed.

4.Al-Halal fi Ish'al-Khal from the Book of Sentences: Ibn al-Sayyid al-Batalyusi (d. 521 AH), ed. Sa'id Abd al-Karim Saudi, Dar al-Rashid for Publishing, Ministry of Culture and Information Publications, Baghdad, 1980.

5.Temporal Meaning in the Arabic Sentence: Dr. Ali Jaber Al-Mansouri, University Press, Baghdad, 1st ed., 1984: 60.

6.Verb Tense in the Arabic Language: Abdul Jabbar Tawama, University Publications Office, Algeria, (n.d.), 1994.

7.Time in the Holy Qur'an: A Semantic Study of the Verbs Mentioned Therein: Dr. Bakri Abdul Karim, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, Cairo, 2nd ed., 1999.

8.Explanation of Al-Mufassal: Muwaffaq Al-Din Ya'ish bin Ali bin Ya'ish (d. 643 AH), Al-Munira Printing Press, Egypt, (n.d.(.

9.Explanation of Al-Mufassal: The Position of Al-Din Ya'ish bin Ali bin Ya'ish (d. 643 AH), Al-Munira Printing Press, Egypt, (n.d.(.

10.The Verb, Its Time and Structures: Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Risala Foundation, Beirut, 3rd ed., 1983.

11.The Verb in the Growth of Ibn Hisham Al-Ansari: Dr. Issam Nour El-Din, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2007.

12.Verb and Time: Dr. Issam Nour El-Din, University Foundation for Studies, Publishing, and Distribution, Lebanon, Beirut, 1st ed., 1984.

13.In Arabic Grammar: Criticism and Guidance: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1986.

14.The Book: Amr ibn Uthman ibn Qanbar Sibawayh (d. 180 AH), ed. Abd Al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd ed., 1998.
15.The Arabic Language: Its Meaning and Structure: Dr. Tamam Hassan, Alam Al-Kotob, 5th ed., 2006.
16.From the Secrets of Arabic: Dr. Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library, 6th ed., 1978.
17.Comprehensive Grammar: Abbas Hassan, Ond Danish for Printing, Publishing and Distribution, 1st ed., 2004.